

الأغاني

(ولم أدر مَنْ أَلْقَى عليه رداءَه ... سوى أنه قد سُلَّ عن ماجرد محض) .

(ولم يك مثلوجَ الفؤاد مهبَّلاً ... أضاع الشبابَ في الرِّبيلَةِ والخفض) .

(ولكنه قد نازعته مَجَاوعٌ ... على أنه ذو مرة صادق النهض) .

قال ثم إن أبا خراش وأخاه عروة استنفرا حيا من هذيل يقال لهم بنو زليفة بن صبيح ليغزوا ثمالة بهم طالبين بثأر أخيهما فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة ورد حمى وكانت به حمى الربيع فجعل عروة يقول .

(أصبحتُ موروداً فقرُّ بُوني ... إلى سواد الحيِّ يَدُفُونِي) .

(إنَّ زهيراً وسطَّهم يَدْعُونِي ... رَبَّ المَخاضِ والِلَّ قَاحِ الجُونِ) .

فلبثوا إلى أن سكنت الحمى ثم بيتوا ثمالة فوجدوهم خلوا ليس فيهم رجال فقتلوا من وجدوا من الرجال وساقوا النساء والذراري والأموال وجاء الصائح إلى ثمالة عشاء فلحقوهم وانهزم أبو خراش وأصحابه وانقطعت بنوزليفة فنظر الأكنع الثمالي وكان مقطوع الأصبع إلى عروة فقال يا قوم ذلك وإِ عروة وأنا وإِ رام بنفسي عليه حتى يموت أحداً وخرج يمعج نحو عروة فصلح عروة بأبي خراش أخيه أي